من نجل يخل اذا استخرج لما في الكتابين من الحلال والحرام وكما قيل لكتاب
نبينا صلى الله عليه وآله الفرقان لان الفرق بين الحق والباطل فالمعاني
كلها متفقة وكلها الاظهار والابراز والفرق بين الاشياء وقال عيسى
بن عيسى النجل الاصل فكان الانجيل اصل من اصول العلم وقال غيره النجل
الفرع ومنه قيل للولد نجل فكان الانجيل فرع على التورية يستخرج منها وقال
ابن فضال هو من النجل وهو السعة يقال عين نجلاء وطعنة نجلاء فكانه قد
وسع عليهم في الانجيل ما ضيق على اهل التورية وكل محتمل **الاعراب** مصدقا
نصب على الحال من التورية والانجيل اي هاديين ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف تقديره هما هدى **النزول** قال الكلبي ومحمد بن اسحق والربيع ابن
انس نزلت اوايل السورة الى نيف وثمانين آية في وفد نجران وكانوا ستين
راكبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم اربعة عشر رجلا من
اشرافهم وفي الاربعة عشر ثلثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وصاحب
مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم
وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة اسقفهم وحبرهم و
امامهم وصاحب مدارسهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت
ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنايس لعلمه واجتهاده فقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ودخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم
ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بلحرث بن كعب يقول بعض
من راهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما راينا وفدا مثلهم
وقد حانت صلاتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وقاموا فصلوا في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت الصحابة يا رسول الله هذا

في مسجدك

في مسجدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوهم فصلوا الى المشرق فكلم
السيد والعاقب رسول الله ص فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله اسلما
قالا قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما
لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا ان لم يكن ولد الله
فمن ابوه وخاصموه جميعا في عيسى عليه السلم فقال لهم النبي صلى الله
عليه وآله الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى
قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك
الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا
لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته
امه كما تحمل المراة ثم وضعته كما تضع المراة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي
ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم
فسكتوا فانزل الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية
المعنى ان الله سبحانه لما ختم سورة البقرة بذكر التوحيد والايمان افتتح
هذه السورة بالتوحيد والايمان ايضا فقال الم وقد ذكرنا الاختلاف
فيه وفي معناه ومحله في اول سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم
وقد ذكرنا ما فيه في تفسير آية الكرسي وروي عن ابن عباس انه قال
الحي القيوم اسم الله الاعظم وهو الذي دعا به آصف بن برخيا صاحب
سليمن عليه السلم في حمل عرش بلقيس من سبا الى سليمن قبل ان يرتد
اليه طرفه نزل عليك يا محمد الكتاب يعني القرآن بالحق فيه قولان
احدهما بالصدق في اخباره والثاني بالحق اي بما توجبه الحكمة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)